توظيف الإضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائيــة

حيدر عبد الغني جبوري .....

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

يمثل الضوء عنصر ذا سيادة واهمية في التصوير السينمائي لما يتملكه من خواص فيزيائية تجعل من الصورة حادة التفاصيل او معتمة، او اي شكل اخر كما يريده المخرج، فالضوء بعيداً عن وظيفته الاساسية التي ظهرت مع بدايات السينما، اي الحصول على تعريض مناسب وجيد، فان الاشتغالات الدرامية والنفسية هي من عمقت من اداء الاضاءة واشتغاله بشكل ملاصق مع الظلال، فكل منهما يكمل الاخر، وهو ما يؤثر في تفاصيل الصورة او حتى القدرة في التعبير عن اعماق الشخصية او اجتماعية ونفسية المكان نفسه، وهذا ما دفع الباحث الى تحديد بحث في العنوان الاتي: (توظيف الاضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية) وقد قام الباحث بتقسيم بحثه على خمسة فصول ، وقد احتوى الاطار المنهجي على مشكلة البحث التي صيغت على شكل التساؤل الاتي: كيف يمكن توظيف الاضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية؟ والاهمية، والاهداف التي ترمي الى الكشف عن كيفيات توظيف الاضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية، وحدود البحث وتحديد المصطلحات.

وقد احتوى الاطار النظري على ثلاث عنوانات رئيسة هي:المبحث الاول: الاضاءة.....المفهوم والاشتغال والمبحث الثاني: الشخصية في الفيلم السينمائي

ولقد خرجت الباحث بمؤشرات من الاطار النظري التي اعتمد عليها كأداة لتحليل العينة، ثم تناول الدراسات السابقة التي تتشاكل مع موضوع بحثه.

اجراءات البحث وقد احتوى على منهج البحث الذي اختاره الباحث لملائمته طبيعة البحث هو المنهج الوصفي، ومن ثم عينة البحث التي تم اختيارها قصدياً، واداة البحث، ووحدة التحليل، وصدق الاداة. والفصل الرابع ضم عملية تحليل العينة.

وصولاً الى النتائج والاستنتاجات فقد توصل الباحث الى عدة نتائج واستنتاجات أهمها: بعد تحليل العينة المختارة تم التوصل لجملة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وختم بقائمة المصادر والمراجع وملخص باللغة الانكليزية

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

المقدمة:

لطالما كانت الإضاءة عنصر لا يمكن الأستغناء عنه في بنائية الفيلم السينمائي، فأضافةً إلى دورها الرئيسي في جعل الفيلم الخام يتحسس ما يجري أمام الكاميرا السينمائية ويسجله، تطورت الإضاءة كعنصر مهم من عناصر لغة السينما، تؤدي وظائف متعددة فنية، جمالية، درامية، زد على ذلك قدراتها التعبيرية في جعل الصورة السينمائية محملة بمعاني تُنقل إلى المتلقي لتؤثر فيه، وتوصل له معلومات عن الحكاية الفيلمية وشخوصها، أذ تستطيع الإضاءة أن تعبر عن ميول الشخصيات وأفكارها ومواقفها وأضطراباتها، ومن هذه الأضطربات، أزدواجية الشخصية، والتي تجعل من الأنسان حاملاً لفكرتين متناقضتين داخل سياقه الآدمي، كالخير والشر، الفضيلة والرذيلة، الحب والكره، أذ تستطيع الإضاءة أن تميز هذه الشخصية السينمائية، وتجعلها واضحة للمتلقي، مما يقربه منها، ليستطيع فهمها ثم التوصل معها، حتى يدرك البناء الكلي للفيلم السينمائي. ومن خلال ما تقدم حدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي: **كيف يمكن توظيف الاضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية؟**

وتبرز اهمية البحث في كونه يبحث في عنصر اساسي من عناصر اللغة السينمائية اي الاضاءة وعلاقتها بالشخصية السينمائية في التعبير عن الطبيعة الازدواجية من حيث المواقف الدرامية او الكشف عما يخبئه الشخصية في اعماقها، ويمكن التعبير عنها عن طريق الاضاءة، فضلا عن اهمية البحث للعاملين في مجال النتاج السينمائي والدرامي التلفزيوني، وكذلك الدارسين في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية.

كما ويهدف البحث الى الكشف عن كيفيات توظيف الاضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية.

اما حدوده، فهي ،الحد الموضوعي: الأفلام التي تعتمد على الإضاءة كعنصر تعبيري عن أزدواجية الشخصية السينمائية في منجزها الموضوعي. الحد الزماني: (2011-2013). الحد المكاني: السينما الامريكية.

الاطار النظري

المبحث الاول: الاضاءة.....المفهوم والاشتغال

تعد الإضاءة عنصر اساسي في بلورة شكل الحياة الانسانية وكذلك الكشف عن دلالاتها وملامحها، فالاضاءة هي عنصر نوعي رافق الانسان في رحلته منذ الازل، فالحياة لا تكتمل الا بوجود الضوء، والاشكال لا تظهر الا بواسطة الضوء، حتى صار الضوء معادل للفرح والسعادة في حين كان الظلام معادل للحزن والالم، لذا فان التعرف على مفهوم الاضاءة يرتبط باهميتها الوظيفية سواء على مستوى الحياة او مستوى الفن، وخصوصا في الفن السينمائي، وتعد الشمس هي المصدر الرئيسي للضوء، وتعد الوسيلة الضوئية الاكثر تأثيرا على تطور فن التصوير بشكله العام والتصوير السينمائي بشكل خاص، الا ان ضوء الشمس لا يصلح بكل الاوقات لتحقيق التصوير، اذ يعد "منتصف الفترة الزمنية بين الظهر وكل من شروق الشمس ثم غروبها، اكثر الاوقات نفعا" (كلارك، ص 176)، لان اشعة الشمس العامودية تؤثر بشكل سلبي على الاشياء بسبب طبيعة الظلال التي تتركها على الاشياء والانسان منها، فان الضوء

وزاوية سقوطه تؤثر بشكل كبير على الاجسام المراد تصويرها، وهنا تحدد خاصية للضوء ترتبط بزاوية سقوطه وهو ما يمثل عامل حاسم في اختيار زوايا الاضاءة عند التصوير، يضاف الى الزاوية، هناك عوامل اخرى ترافق ضوء الشمس، اي الغيوم، التي تمثل شكل من اشكال الفلاتر التي تضعف من حدة الضوء وتجعله اكثر نعومة، اذ "تقوم طبقات الغمام عادة، اي السحب الفاصل بين الشمس والارض لتغير صفات وطبيعة نور الشمس، وبذلك تتغير صفات ضوء الشمس" (كلارك، ص 176 -177)، وهو ما يقلل حدة الظلال ويجعلها غير محسوسة على مستوى التصوير.

وهناك مصدر ثانوي طبيعي اخر للضوء يتمثل بالقمر، اذ يعد القمر جسم يعكس الاضاءة المباشرة من الشمس الى الارض، ف "القمر جسم معتم بارد لا ضوء له، وسطح القمر مكسو بالعديد من الطبقات الزجاجية الرقيقة الناتجة عن ارتطام النيازك بهذا السطح" (راضي، ص23)، الا ان قوة ضوء الشمس تنعكس من جسم القمر، وهو ما يجعل الضوء ناعما بلا ظلال، يميل الى الزرقة، ويوحي بالغموض، وهو طبقة أضائية مرغوب بها في تصوير بعض الاحداث السينمائية، اذ "يطل القمر من خلف السحب مرسلاً شعاعاً فضي الزرقة الى الحديقة، حيث يشيع فيها جواً سحرياً بظلاله القاتمة، ولمعاناته الحادة، فالجو متوتر مشحون بالغموض، يوحي بأن شيء ما قد يحدث في اي لحظة" (التون، ص 82)، ان مصدري الضوء الشمس والقمر، ضرورة في الحياة والتصوير معاً، واذا كانت الشمس المصدر الرئيسي واضحة السمات من حيث حدة الضوء وقوته، وزواياه، فان لنور القمر خصائص متفردة يمكن الاستفادة منها في ايجاد تصميم ضوئي للمشهد في الفلم السينمائي، اذ يتميز نور القمر بالخصائص الاتية:

1. اضاءة ذات تباين منخفض (low contrast).
2. اضاءة عريضة تملأ المكان (broad light).
3. اضاءة منعكسة من سطح ما على الموضوع، فهي ليست اضاءة مباشرة من المصدر (راضي، ص 52).

هذه الخواص اساسية في بناء التصميم الاضائي للمشهد السينمائي لاسيما في بعض المشاهد ذات الفعل النفسي او افلام الرعب والافلام الباراسيكولوجية.

الضوء الصناعي

من اجل تنفيذ وتصوير الافلام السينمائية يتم الاستعانة بالمصادر الضوئية الصناعية في الاستوديوهات السينمائية، والتي تمثل بديلا عن الاضاءة الطبيعية، اذ تتنوع المصادر الضوئية الصناعية وحسب استخدام كل مصدر وكذلك حسب طبيعة الموضوعي، ويحدد شارلس ج. كلارك في كتابه التصوير السينمائي للمحترفين، على وحدات الاضاءة الرئيسة المستخدمة في الاستوديوهات، وهي على النحو الاتي (كلارك، ص 178-181):

1. الكشاف الكبير (senior): وهو مصباح قوة (خمسة الاف واط)، اي ما يعادل (خمسة كيلو واط)، مركب في مأوى متجدد الهواء، مجهز بعدسة فرينل، وبمرآة قطع مكافئ، التي تقوم بتجميع وتعديل

الضوء بالقدر الذي يؤدي الى انتاج اضاءة منبسطة منتظمة، عالية الشدة، وهي تستخدم عاليه في الديكورات من اجل الاغراض العامة، وكضوء رئيسي على ارضية الديكور.

2. الكشاف الصغير (الجينيور)(genior): وهو نموذج مصغر من الكشاف الكبير، يستخدم فيه مصباح قوة الف وات (كيلو وات)، او الفي وات (2كيلو وات). ويستخدم كضوء رئيسي في اللقطات المتوسطة، وكمصدر للنور الجانبي الخلفي، وكمصدر للضوء الخلفي، وفي اغراض الاضاءة العامة.
3. الكشاف (البيبي) baby solarspot): وهو ايضا اصغر من سابقه، وله نفس صفاته، فيما عدا احتواه على مصابيح قوتها (500 او750 واط)، ويستخدم كمصدر لنور العينين، ولتأثيرات الاضاءة الخاصة، وللاضاءة المقحمة.
4. الفوانيس العريضة (emiltes): وتلك الكشافات عبارة عن وحدات كبيرة المساحة عاكسة للضوء، غير مزودة بعدسة او مرآة، من ثم فهي تشع ضوءاً (نوراً)، مالئاً للظلال، اي انها مصادر للضوء (النور) الناعم غير المنتشر.
5. سكاي بان (sky pan): طبق مدعم من الالمنيوم يحتوي على مصباح كهربائي قوي جدا، يستخدم لاضاءة الخلفيات، وكذلك في الحالات التي تنشأ فيها الحاجة الى اضاءة منتشرة، تغطي زاوية متسعة جداً.
6. مجموعة الانوار العلوية (plafonera) :مأوى كبير جدا يحتوي على عدد (12) مصباحا او اكثر، ذات القيعان المفضض، تعكس الضوء الى سطح ابيض داخلي، وهي توفر للديكورات الكبيرة، اضاءة هائلة.
7. البستوله (lupe): وحدة اضاءة يتم تركيبها على الة التصوير، وهي تحتوي على مصباح او اكثر من المصابيح، المصنوعة من زجاج مسنفر، والمنخفضة القدرة، وهي تستخدم كمصدر للاضاء المالئة للظلال في اللقطات المكبرة، وللقطات الشاريو، حيث ينبغي ان يتحرك مصدر الضوء المالئ للظلال من الة التصوير.
8. مصباح القوس مقاس (150 أمبير): وهو مصباح قوس كبير جدا ينتج ضوء درجة حرارة لونه (6000 درجة كلفن)، مجهزة بعدسة فرينل، مصنوعة من الزجاج البايركس، ومرآة، ومأوى متجدد الهواء، ويؤدي احتواؤه على مصدر ضوئي صغير الى احداث ظلال ذات حدود خارجية حادة، وهو ذو فائدة عند الرغبة في الحصول على اثر ضوء الشمس القوي، او عند الحاجة الى قوة اضاءة عاليه.
9. الوحش – مصباح القوس مقاس (225 أمبير): وهو مصباح قوس يسحب (225 امبيرا) يستخدم في المؤثرات التي تحتاج الى مصدر واحد، كما في المناظر الداخلية المضاءة بنور الشمس، ويستخدم، في اضاءة الديكورات من مسافات طويلة، وكضوء مالئ معزز في حالات التصوير الخارجي في النهار.

ان طبيعة المصادر الضوئية متغيرة بسبب التطور التقني والرقمي، وقد نجد العديد من المصادر الاضائية مختلفة من حيث القدرة والحدة وكذلك عملية التحكم بالتوجيه واضافة الفلاتر، المهم

في الاضاءة الصناعية انها تحاول محاكاة الشمس كضوء ساطع قوي، والقمر كضوء منعكس ناعم مزرق، وما بين القوة والنوعم عشرات الدرجات التي استفاد منها مدراء التصوير السينمائي.

المبحث الثاني : الشخصية في الفيلم السينمائي

ان أبعاد الشخصية الدرامية، تحتمل نوعاً من المرونة في عرض خصائصها وبيئاتها، اذ أن المرأة لا يمكن ان ينظر لها في أي مجتمع، كما ينظر للرجل، وعليه تتعدد الآراء والتصرفات حيالها، مما ينتج مركباً نفسياً او وضعاً اجتماعياً متعدداً، في داخل المجتمع الواحد، فضلاً عن تنوع المجتمعات، ان الأبعاد التي حددها (لايجوس ايجري)، بشأن الشخصية الدرامية لابد وان يتم تفصيلها بصورة أدق حين البحث في ماهية الشخصية، اذ سيعتمد الباحث تقسيمات متفرعة من الأبعاد الرئيسية المحدد في ثنايا البحث وكالأتي:

أولاً : البعد الجسماني (الفسيولوجي) للشخصية:

هو أول الأبعاد ويتمثل في الشكل الظاهري للشخصية او التركيب المادي لملامح وجسد المرأة وهو الذي يحدد الكثير من التصرفات والسلوك الانساني، وبالوقت نفسه يعطي انطباعاً عاماً عن شخصية المرأة، فهو بلا شك " يؤثر فينا إلى ما لا نهاية ويساند على جعلنا أما متسامحين او ساخطين نقاوم ونتحدى... او طغاة ومتعجرفين، وهو يؤثر على تصورنا الذهني ويصبح أساسا لمركبات النقص او الاستعلاء فينا " (ايجري، ص102)، وبهذا فهو يحتل مكانة متميزة بالأخص في شخصية المرأة لأسباب تنتج عن أنوثتها.

ثانياً : البعد الاجتماعي

ويرتبط هذا البعد بالعلاقات التي تجمع الشخصية السينمائية بمجتمعها، وكذلك المعلومات التي ترتبط بذات الشخصية نفسها، مثل الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الشخصية، نوعية العمل، التحصيل العلمي، مثل هذه المعلومات يمكن الاستدال عليها من خلال المكان الذي تعيش بها الشخصية، المسكن، والاماكن التي ترتادها، نادي، كوفي شوب.

ويعد البعد الاجتماعي للشخصية ضرورة لانه يكشف لنا عن طبيعة الفعل الاجتماعي والذي يعد مرتبط بميول الشخصية وما تمتلكه من مميزات، طريقة التعامل مع الاخرين، الفعل ورد الفعل، ف " التصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي وهذا هو الذي ينمي شخصيات الأفراد الذين يكونون العلاقات والتفاعلات الاجتماعية" (دينكن، ص 15)، اي ان البعد الاجتماعي بحاجة الى القيام بجملة من الافعال من اجل الكشف عنه، خصوصا وان الفعل هو نشاط فطري يقوم به الانسان لاتمام حياته.

وغالبا ما يرتبط الفعل بالافكار او الاحلام التي تحملها الشخصية، لان كل فعل تقوم به الشخصية هو تعبير عن جملة من الغرائز الانسانية القابعة في اعماقها، فالفقر قد يكون سبب للكثير من الافعال التي تعبر عن الفقر نفسه، وهذا يرتبط بالغنى ايضا، في حين نرى ان المستوى التعليمي هو من يحدد نوعية الفعل فلا يمكن تخيل شخصية متعلمة على نحو ما تقوم بالفعل نفسه الذي تقوم به شخصية غير متعلمة، اي ان مستوى الفعل يكشف لنا المستوى العلمي الذي تمتلكه الشخصية، وهذا النوع من

الافعال هو من يؤدي الى انتاج الصراع من خلال التصادم ما بين الميول والرغبات من جهة ومعوقات الوصول الى الهدف من جهة اخرى، فضلا عن عملية التنافس ما بين الشخصية والمجتمع بما يمتلكه من قوانين وعادات وتقاليد، او ما تقوم بها الخشصيات الاخرى من افعال قد تكون على الضد من فعل الشخصية نفسها، وهو ما يعمق طبيعة الصراع ويجعله مهيمنا على الاحداث الدرامية.

ثالثاً : البعد النفسي (السيكولوجي)

وهو اهم ابعاد الشخصية السينمائية وسبب ذلك ان مبعث جميع الافعال والاراء والافكار مرده الى البعد النفسي، وعلى الرغم من عدم تمثل هذا البعد بشكل مباشر الا اننا يمكن الاستدلال عليه من خلال الافعال التي تقوم بها الشخصية، والبعد النفسي هو " ثمرة للبعدين الاخرين واثرهما المشترك هو الذي يحيي فينا مطامعنا ويسبب هزائمنا وخيبة آمالنا ويكون امزجتنا وميولنا ومركبات النقص فينا ومن هنا كانت نفسيتنا اقصد كياننا النفسي هو الذي يتمم كياننا الجسماني والاجتماعي ويشكلهما" (ايجري، ص 103)، وقد ظهرت الكثير من النظريات النفسية التي تحلل وتدرس الدوافع النفسية التي تجعل الشخصية يتصرف بكيفية معينة دون غيرها، مثل نظرات التحليل النفسي ل(فرويد)، وهذه النظرية تتطرق الى خفايا تشكل النفس البشرية وكيفية عرضها للافعال بما يؤدي الى الكشف عن المكبوتات او الامراض او طريقة تعامل الشخصية مع ما يقع امامها.

وتنهض نظرية (فرويد)، على اساس التقسيمات التي تم تحديدها والتي تمثل مكونات الشخصية الانسانية، وهذه المكونات هي على النحو الاتي: (الهو والانا والانا الاعلى) ، وتعد هذه المكونات القوانين الاساسية في نظرية التحليل النفسي، فكل مكون مرتبط بباقي المكونات، فمثلا تتحدد افعال الشخصية على اساس سيطرة الوعي او اللاوعي في تحديد انواع الافعال، فالوعي هو الارتباط الملتزم بالقوانين والحياة دون التفكير في عملية خرقها، بسبب وجود محددات اجتماعية وقانونية واخلاقية وعرفية، في حين حينما يسيطر اللاوعي فانه يتجاوز هذه المحددات لانه لا يعترف بها، ولهذا قد يمثل اللاوعي هو الباعث الحقيقي لمجمل الافعال التي تقوم بها الشخصية، ومفهوم اللاوعي هو أساس نظرية التحليل النفسي وإذا رفضناه ينهار بناء التحليل النفسي بأكمله، لان المكونات الثلاثة للشخصية تتفاعل بشكل متعاون مرة وبشكل صراع عنيف بينهما مرة اخرى، وهذه المكونات الثلاثة من تحدد السلوك " من خلال التأكيد على ان الإنسان يعمل على مستويات مختلفة من الوعي : الشعور وخارج الشعور واللاشعور " (شماع ، ص 21).

أنواع الشخصيات

تتباين أهمية وجود الشخصية بتباين الوظيفة او الدور الذي تقوم به، وبالتالي يتحدد نوع الفعل بنوع الشخصية، وقد حاول الكثير من الباحثين تحديد انواع من الشخصيات الدرامية السينمائية، وهذه التقسيمات جاءت على النحو الاتي:

اذ قسم جوزيف بوجز في كتابه فن الفرجة على الافلام انواع الشخصيات على النحو الاتي:

1. الشخصيات المختزنة والشخصيات النمطية.
2. الشخصيات الجامدة (الاستاتيكية والمتطورة).

3. الشخصيات المسطحة والمستديرة" (بوجز، ص 58-60).

اما حسين رامز محمد رضا فقد قسم الشخصية الى الاتي :

1. الشخصية البسيطة.
2. الشخصية المركبة.
3. الشخصية المسطحة.
4. الشخصية الدائرية.
5. الشخصية الخلفية" (رامز،ص 444-445).

في حين قسم (حسين حلمي المهندس) الشخصيات على النحو الاتي:

1- الشخصية النمطية 2- الشخصية البسيطة
3- الشخصية المركبة 4- الشخصية المرضية
5- الشخصية المسطحة 6- الشخصية المستديرة
7- الشخصية المعاونة 8- الشخصية حاملة الافكار
9- الشخصية الراوية 10- الشخصية الغائبة
11- شخصية النكرات" (المهندس، ص 142-155).

اما الباحثة (ميسون عبد الرزاق احمد البياتي) فقد قسمت الشخصيات الى النحو الاتي:

1. الشخصية الرئيسية
2. الشخصية الثانوية
3. الشخصية الكومبارس
4. الشخصية الصامتة"(البياتي، ص19).

مؤشرات الاطار النظري

أسفر الإطار النظري عن جملة من المؤشرات كخلاصة للطروحات النظرية السابقة الذكر وهي:

1. تستخدم الاضاءة في التعبير عن مشاعر الفرح والسعادة او الحزن عبر مشاركة فعل الشخصية في الفيلم السينمائي.
2. تشكل زوايا سقوط الضوء للتعبير عن الكثير من الدلالات النفسية المرتبطة بفعل الشخصية.
3. تمثل الاضاءة الخلفية للشخصيات للدلالة على افعال الشخصية، فتصبح اللقطة عبارة عن مناطق مضاءة ومناطق من الظلال.

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، اذ يعتمد هذا المنهج على "وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة... وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره" (ابو طالب، ص94)، وهذا تحديداً ما يضمن الوصول الى افضل النتائج عبر تحليل عينات البحث وتحقيق الاهداف.

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ثانياً: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من جميع الافلام الروائية التي تعتمد توظف الاضاءة للتعبير عن ازدواجية الشخصية، وبالنظر لسعة مجتمع البحث فقد اعتمد الباحث على اختيار عينة البحث بصورة قصدية بما يؤمن الوصول الى النتائج المتوخاة.

ثالثاً: عينة البحث:

عمد الباحث على اختيار عينة قصدية، لاسباب سيتم ذكرها فيما بعد، والعينات التي تم اختيارها هي:

الفيلم الروائي: الفنان the artist

وتم اختيار هذه العينة لأسباب عديدة، ابرزها.

1. تحتوي عينة البحث (فيلم الفنان) على العديد من المشاهد التي اعتمدت على توظيف الاضاءة.
2. تصور هذا الفيلم باللون الابيض والاسود، وهو ما يكشف لنا طبيعة التعامل مع الاضاءة بكونها عامل مؤثر في بناء جمالية درامية الاحداث الفلمية.
3. يتناول الفيلم قصة شخصية الفنان وما يرافقها من اخفاقات ونجاحات وهو ما يعني ايجاد استخدام متميز للاضاءة في التعبير عن الاخفاق والنجاح.
4. هذه العينة تحقق وتؤمن الوصول الى النتائج المتوخاة.

رابعاً: اداة البحث:

أعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري، والتي تمثل نتائج، كأدوات في تحليل العينة بعد اخذ رأي لجنة من المحكمين والمختصين، وجاءت هذه الادوات على النحو الآتي:

1- تستخدم الاضاءة في التعبير عن مشاعر الفرح والسعادة او الحزن عبر مشاركة فعل الشخصية في الفيلم السينمائي.
2- تشكل زوايا سقوط الضوء للتعبير عن الكثير من الدلالات النفسية المرتبطة بفعل الشخصية.
3- تمثل الاضاءة الخلفية للشخصيات للدلالة على افعال الشخصية، فتصبح اللقطة عبارة عن مناطق مضاءة ومناطق من الظلال.

سادساً: وحدة التحليل:

تقتضي عملية تحليل العينة استخدام وحدة ثابتة للتحليل، وينبغي لها ان تكون واضحة المعالم، لذا فأن الباحث قد اعتمد على (اللقطة) بوصفها وحدة للتحليل، لأنها تضمن وصفاً دقيقة لاشتغال الاضاءة في مشاهد الافلام الروائية.

سابعاً: خطوات التحليل:

اتبع الباحث الخطوات الاتية لتحليل عينات البحث، وعلى النحو الآتي:

1. مشاهدة العينات على شاشة عرض تلفزيونية عالية الدقة full HD عدة مرات، مشاهدة اولية من اجل التعرف على موضوع الفكرة الرئيسة لكل فيلم.
2. تحديد المشاهد المميزة التي تحتوي على اشتغال الاضاءة مع الشخصية الروائية.

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

3. تفريغ المشاهد المحددة على الورق، على اساس الاضاءة وحجم اللقطة والزاوية والحركة.
4. تحليل العينة وفقاً لفقرات اداة البحث التي تم تصديقها من قبل لجنة الخبراء المحكمين.

تحليل العينة

إسم الفيلم: The Artist

إخراج: ميشيل هازنافيسيوس

تأليف: ميشيل هازنافيسيوس

مدير تصوير: جيلمي سيكلفمان

تمثيل: برنيس بيجو

إنتاج: توماس لانغمان ، إنتاج عام 2011.

ملخص العينة:

تدور أحداث الفيلم عام 1927؛ حيث الممثل جورج فالتين (جان دوجاردان) الذي يؤدي أدوارًا بالأفلام الصامتة محققا أعلى الإيرادات بأفلامه ،حتى أصبح نجما لشباك التذاكر يتهافت عليه المخرجون والمنتجون لتقديم أعمال فنية ناجحة، فيتعرف جورج على الفتاة بيبي ميلر (برنيس بيجو) التي تستغل صورتها معه في إحدى الحفلات، وتتمكن من الوصول إليه ومشاركته أحد أعماله، ومع الانتقال لمرحلة جديدة ودخول السينما الناطقة، يحاول جورج رفض تلك التقنية الحديثة، ويستمر في تقديم أعمال صامتة حتى أفل نجمه. في الوقت ذاته، يسطع نجم ميلر وتنجح في أن تصبح ممثلة مشهورة، وهنا يفكر في مواكبة العصر الجديد.

تحليل العينة

المؤشر الاول: تستخدم الاضاءة في التعبير عن مشاعر الفرح والسعادة او الحزن عبر مشاركة فعل الشخصية في الفيلم السينمائي.

يمكن توظيف الاضاءة في التعبير عن المشاعر التي تكمن في اعماق الشخصية والتي تظهر من خلال تسليط نوع من الاضاءة ذات التعبير الدرامي، مما يكشف لنا الكثير من الافكار او المشاعر التي تشغل الشخصية وتعيش في اعماقه، وهذا ما ظهر في فيلم (الفنان) والذي صور باللون الابيض والاسود، وهو ما ساهم في تفعيل مستوى الاضاءة وكيفية توظف الظلال في التعبير الدرامي عن مشاعر الشخصية السينمائية، ففي المشهد رقم (33).

وظف المخرج الاضاءة للتعبير عن مشاعر الفرح والسعادة التي كانت تجيش في نفس البطل وهو يكشف ان البطلة تحبه، وهي تحلم به، فعند دخولة للغرفة الخاصة به للراحة بعد العرض المسرحي يكتشف وجودها وهي تحتضن ملابسه وتقبلها، كانت الاضاءة موجه له من النافذة بشكل مباشر فشكلت هالة من الضوء حول وجهه وهو يبتسم ثم يقترب منها ويحتضنها، تشعر هي بالفزع وتحاول اخفاء مشاعرها عنه، كانت الاضاءة الموجه نحو شخصية البطلة كانت اضاءة حول العين فكان هناك بريق حاد يصدر من عينها يفضح مشاعرها تجاه البطل، فكانت الاضاءة موفقة في التعبير عن حالة المشاعر المشتركة بينهما، اما في المشهد رقم (45)، كما في الصورة:

فقد كانت الاضاءة موفقة في عرض حالة من الانفعال العاطفي الذي رافق البطل وهو يعيش حالة من الضياع بعد ان فقد كل شيء، في حين كان البطلة تعيش افضل حالاتها بعد ان ذاعت شهرتها واصبحت ممثلة مشهورة، نرى ان المخرج قد وظف الاضاءة بشكل خافت مع ظلال على شكل هرم ممتد نحو العمق، فحينما كانت البطل يجلس في مكتبه حزيناً، في حين كان هناك مصدر ضوء واحد مسلط عليه، وفي الخلف كان هناك ظلال ممتدة للعمق، تعكشف لنا حجم المأساة التي يعيشها البطل وهو يشعر بنهايته وفقدانه لكل شيء نجاحه شهرته وحتى حبيبته، فكانت الاضاءة تكشف لنا عن انفعاله العاطفي لاسيما في اللقطات القريبة حيث تظهر تفاصيل وجه البطل او بعض من اجزاء جسده مثل يده التي كانت ترتعش، وفي حين كان الضوء خافت ذات مفتاح وطئ وهو يعرض لنا ما يفكر فيه البطل، في حين وظف المخرج في بعض اللقطات اضاءة السلوت فكان البطل امام الكاميرا في العتمة وفي العمق كان اضاءة من خلفه، فكانت ملامحه مختفية كليا، لقد كانت الاضاءة موفقة في الكشف عن مشاعر الشخصيات على اختلاف انواع هذه المشاعر الانسانية التي تشتعل في اعماقهما.

المؤشر الثاني: تشكل زوايا سقوط الضوء للتعبير عن الكثير من الدلالات النفسية المرتبطة بفعل الشخصية.

تمثل زاوية السقوط الضوء عنصر مهم في التعبير عن الدلالات النفسية للشخصية في تصوير اللقطة والمشهد السينمائي، لان زاوية السقوط هي من تحدد طبيعة الظلال التي ستظهر على وجه او جسد الشخصية فضلا عن باقي تفاصيل المكان، وهذا ما رأينا في فيلم (الفنان)، حيث وظف المخرج العديد من الزوايا منها المرتفعة او المائلة والمنحرفة او الزاوية من اسفل النظر في اضاءة الشخصية وما يحيط بها من تفاصيل، ففي المشهد رقم (10) من الفلم الذي يعرض أحداث تجري في المسرح، حيث كانت البطلة تغني في حين كان البطل يستمع لغنائها، اذ وظف المخرج الاضاءة وطبقاتها للتعبير عن الدلالات النفسية التي ترتبط بالشخصية، فقد كانت الاضاءة الموجهة للبطل تكشف عن وضوح وجمال وقوة، وهو ما يجعلها مسيطرة على الاحداث حينما كانت تقف على خشبة المسرح، يضاف الى ذلك نرى ان البطلة كانت ترتدي فستان ابيض اللون، وهذا ما عمق من هيمنتها على الاحداث بشكل كامل وجعل منها قوة اساسية في عرض لقطات المشهد في جميع لقطاته، في حين نرى ان المخرج قد وظف نوع اخر من الاضاءة، اي الاضاءة الخافتة، حينما يقطع وينتقل الى شخصية البطل، وزميله المنتج، فقد كانت الاضاءة الموجهة للبطل خافتة، وكأنها تخبرنا عن نفسيه، ومزاجه المنهار، وهنا مثلت الاضاءة دور حاسم في الكشف عن دلالة افعال البطل، الذي كان ينظر الى البطل ذات الاضاءة العالية المتوهجة، وكذلك وظف المخرج في بعض اللقطات، خصوصا في اللقطات القريبة الاضاءة الجانبية وهو ما يعني اضاءة نصفية لوجه البطل، وهذا النوع من الاضاءة يخبر المتفرج ان الشخصية تعيش حالة من الازدواجية في افعالها وتصوراتها، كانت الاضاءة نص متكامل كشف لنا عن تلك المعلومات والدلالات النفسية عن الشخصية سواء للبطلة او البطل.

ان عملية توظيف الاضاءة في تصوير الاحداث والتعبير عن دلالات نفسية مؤثرة تكشف عن اعماق الشخصية هو امر قد نجح به المخرج بشكل ملفت للنظر في فلم الفنان.

المؤشر الثالث: تمثل الاضاءة الخلفية للشخصيات للدلالة على افعال الشخصية، فتصبح اللقطة عبارة عن مناطق مضاءة ومناطق من الظلال.

يؤدي توظيف اسلوب اضائي في تصوير اللقطة الى بناء تصور عن كيفيات ظهور الاضاءة وكميات الظلال التي تنتج عنه، لذا فان الاسلوب الذي وظفه المخرج في فيلم (الفنان) قد تناوب ما بين الكونتراز والهارموني في بناء نص ضوئي يرافق عمل واداء الشخصية وهي تقوم بافعال، وهذا ما شهدنا في المشهد رقم (24) في غرفة النوم/ ليل داخلي، وظف المخرج النص الضوئي للتعبير عن ازواجية الشخصية وهي تمارس نوعين من الافعال النفسية والحركية عبر رسم نص ضوئي يتباين ما بين مناطق الضوء والظل، اذ يبدأ المشهد بحجم لقطة قريبة متوسطة، اوفر شولدر، البطل جالس امام المرآة، نرى ان المخرج قد وظف الضوء والظل في تصوير هذه اللقطة اضاءة على المرآة وظل يحيط بالوجه، تتحرك الكاميرا ليصبح حجم اللقطة قريبة، نرى وجه البطل داخل المرآة، والضوء والظل يحيطان بوجهه، في هذا المشهد عرض لنا الفيلم الواقع وكأنه رؤيا او حلم، فالمشاهد لا يعرف ما حقيقة هذه الافعال بسبب القدرة التي تمتلكها الاضاءة في بناء اجواء متداخلة ما بين الواقع والحلم وما بين الضوء والظل، والبطل يتحرك في هذا الفضاء المتسع، يضاف الى ذلك كان لحجوم اللقطات وحركات الكاميرا التي وظفها المخرج في عرض افعال الشخصية، وهو يروم الهرب بعيدا وكان يخشى وحش معينه يطارده، في شارع تمتد به الظلال والانواع بشكل متوازن، فكانت عملية الخروج من الضوء والانتقال الى الظلال شكل من اشكال التعامل المحكم مع افعال الشخصية، فنرى في لقطة امامية والبطل يتحرك بسرعة نحو الة التصوير، وفي العمق يمتد شارع طويل، نرى ان المخرج قد ركز على بشكل ملفت للنظر على الامتداد الاضائي وكذلك نوعية الظلال التي كانت ترافق الضوء، فكانت اشبه بقضبان سجن ذات تفسير بلاغي مهم يعيش وسطه البطل وهو يبحث عن ماضي كانت يبدو فيه النجم الاوحد والاكثر شهرة ونجاح بين باقي الممثلي، وعليه فقد نجح المخرج في عملية المزاوجة ما بين الظل والضوء بشكل ملفت للنظر.

اما في المشهد رقم (52) فقد عمل المخرج على توظيف الضوء والظل لأجل اظهار حال من حالات الكشف عن دلالة الافعال، حينما يرفض البطل التمثيل في الاعمال الناطقة، لاعتقاده انها تضعف من دلالة الفن الصامت، وهذا ما يؤدي الى اتخاذه قرار عدم التمثيل، كان المكان هو غرفة المعيشة، حيث تركت البطلة البطل بعد ان كان يعيش حالة من الانفعال والرفض المطلق لجميع العروض، نرى ان المخرج قد وظف النص الضوئي ليغطي مساحة الغرفة باكملها، فقد وزعت بشكل مدروس مناطق الضوء والظلال وهي تضيء بعض تفاصيل البطل في حين الجزء الاخر كان في الظل للدلالة على تخبطه وعدم اتخاذه لقرار صحيح بخصوص حياته الفنية، فكانت الاضاءة وهي موزعة ما بين الاضاء والظل تكشف هذه الدلالة وتعبر عنها بشكل اكثر من رائع، لذا وفق المخرج في توظف الاضاء للتعبير عن الازدواجية النفسية للشخصيات في فيلم (الفنان).

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

النتائج والاستنتاجات

مناقشة النتائج

1- يشارك النص الضوئي طبيعة المكان والاكسسوارت في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية على المستوى النفسي والاجتماعي، كما ظهر في عينة البحث فيلم (الفنان).

2- للاضاءة القدرة على التعبير عن مشاعر الشخصية وكذلك كشف افكارها وما تريد القيام به مثلما ظهر في فيلم (الفنان).

3- يكشف التوظيف الفاعل للاضاءة عن ازدواجية الشخصية بين ما تعلن عنه وما تخفيه في اعماقها كما ظهر في فيلم (الفنان).

الاستنتاجات:

1- يعد الضوء احد العناصر الاساسية في البناء البصري للقطة في الفيلم السينمائي.

2- للضوء القدرة على ايصال المعلومات والكشف عن المشاعر التي تحملها الشخصية في الفيلم السينمائي.

3- الاضاءة منظومة متكاملة تعمل بها المصادر الضوئية بشكل متكامل من اجل اتمام عمل النص الضوئي في الفيلم السينمائي.

التوصيات:

انشاء مختبر خاص بالاضاءة في قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية من اجل تدريب الطلبة عمليا على اساليب الاضاءة وانواعها.

1- شراء مصادر ضوئية حديثة تعمل بكفاءة اكبر في تصوير اللقطة.

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

قائمة المصادر والمراجع

1- ارسطو ، فن الشعر ، ترجمة ابراهيم حمادة ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ، 1977.

2- ايجري، لايجوس، فن المسرحية، ترجمة: دريني خشبة، القاهرة، مؤسسة فرانكلين للبطاعة والنشر، ب ت.

3- بوجز، جوزيف.م.، فن الفرجة على الافلام، تر وداد عبد الله، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995.

4- بيرت، سرل، (واخرون) ، كيف يعمل العقل (الجزء الاول) ، ترجمة رياض عسكر ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ، 1946.

5- التون، جون ، الرسم بالنور، ترجمة: ثريا حمدان، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والطباعة والنشر، 1964.

6- الحضري، احمد، فن التصوير السينمائي، بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، السلسلة الثقافية.

7- راضي، ماهر، فن الضوء، دمشق، وزارة الثقافة والاعلام، المؤسسة العامة للسينما، 2005.

8- رياض، عبد الفتاح ، الضوء والاضاءة في التصوير الضوئي، القاهرة، جمعية معامل الالوان، 2002.

9- الشماع، نعيمة ، الشخصية ، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1981.

10- كلارك، شارلس ج، التصوير السينمائي للمحترفين، ترجمة: سعد عبد الرحمن قلج، دولة الامارات العربية المتحدة، وزارة الثقافة والاعلام، 1968.

11- محمد رضا، حسين رامز، الدراما بين النظرية والتطبيق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972 .

12- ابو طالب، محمد سعيد، علم مناهج البحث، الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990.

13- المهندس، حسين حملي، دراما الشاشة ، ج1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989 .

14- ميشيل، دينكن ، معجم علم الاجتماع ، تر: إحسان محمد الحسن، بغداد، دار الرشيد للنشر ، 1980 .

15- هاريسون، ريتشارد ، كيف تكتب القصص السينمائية ، ترجمة شوقي السكري ، القاهرة، دار النهضة العربية ، ب . ت .

16- البياتي، ميسون عبد الرزاق احمد ، الأبعاد الثلاثة للشخصية المسرحية، رسالة ماجستير، غير منشورة، بغداد : كلية الفنون الجميلة، 1988 .

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018

Employing lighting to express the cinematic personality duplication

.....Haider Abd Al Ganne Jabory

ABSTRACT

Represents light a sovereign and importance in cinematography element of what possessed the physical characteristics make it a sharp image detail or opaque, or any other form as he wants the director, Valdu away from the main function, which emerged with the beginnings of cinema, any access to endanger the proper and good, the Alachtgalat dramatic and psychological are deepened performance lighting and functioned in adjacent with the shadows, all the two complement each other, which affects the image details or even the ability to express their personal depths or the social and psychological same place, and this prompted the researcher to determine the search in the following address: (employing lighting to express their personal duplicating film) the researcher has to divide his research, and contains the methodological framework on the research problem formulated The importance and goals aimed at detecting modes of employing lighting to express their personal cinematic duality, and the limits of research and determine the terms.
contains the theoretical framework and included a three Anoanat President are: First topic: The lighting concept and engage .....The second topic: the personal in film The third topic: lighting and psychological reaction to the film character The researcher came to indicators of the theoretical framework relied upon as a tool for the analysis of the sample, and then dealt with previous studies that Ti_akl with the subject of his research research measures have contained the research methodology chosen by the researcher to suitability nature of research is descriptive method that involves the analysis, and then the sample that was selected Qsidia, and search tool, and the unit of analysis, and the sincerity of the tool. The fourth quarter included the sample analysis process. findings and conclusions he has reached a researcher to several findings and conclusions, including: